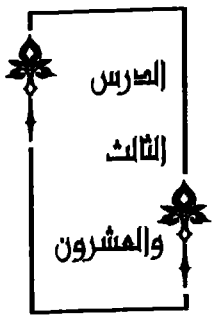

طريق الشهادة على الأعمال

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلّى الله على جميع الأنبياء والمرسلين سيّما خاتمهم وأفضلهم محمد وآله الطاهرين .

جعل القرآن الكريم الرسول الأكرم أسوة وقدوة لتربية البشر بصورة صحيحة ، وبيّن خطوط الكمال لهذا المقتدى وطريق الوصول للكمال في ظل اتّباعه . وعرّف الباحثين عن هذا الطريق وحلّل نتائج اتباعه وتحدّث عن الأضرار الفادحة للتمرّد عليه . وأبرز خطوط الكمال لهذا الأسوة والمقتدى هو الشهادة ، أي الحضور على عقائد وأخلاق وأعمال الناس . أي أنّ رسول الله وصل إلى مقام بحيث يرى فيه بإذن الله جميع عقائد وأخلاق وأعمال الناس ويشهد عليها في يوم القيامة . والإنسان باتّباعه طريق الشهيد يصير شاهداً كما أنّه باتّباع طريق الحبيب يصير محبوباً . وإذا كان الله قد عرّف رسوله بأنّه حبيبه ومحبوبه فلأنّه قد جعل طريقه طريق المحبوب ، أي أنّه محبوب واتّباع المحبوب يجعل الإنسان محبوباً ﴿ **قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله** ﴾[1] إذا كنتم تحبّون الله فاتّبعوا رسوله لتكونوا

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.